اخبرني ابن خثيم قال اقبلت مع سعيد بن جبير فحدثني عن ابن عباس قال نهى ان
تنكح المراة اخاها توامها وامر ان ينكحها غيره من اخوتها وكان يولد له في كل بطن رجل وامراة
فبينما هم كذلك اذ ولد له امراة وضيه وولد له اخرى قبيحة دميمة فقال اخو
الدميمة انكحني اختك وانكحك اختي قال لا انا احق باختي فقربا قربانا فتقبل من
صاحب الكبش ولم يتقبل من صاحب الزرع فقتله اسناد جيد وثنا ابي ثنا ابو
سلمه ثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في
الاية فقربا قربانهما فجا صاحب الغنم بكبش اعين اقرن ابيض وصاحب الحرث بصرة
من طعام فقبل الله الكبش فخزنه في الجنة اربعين خريفا وهو الكبش الذي ذبحه
ابراهيم عليه السلام اسناد جيد وعن عبد الله بن عمرو قال وايم الله ان كان المقتول
لاشد الرجلين ولكن منعه التحرج ان يبسط يده الى اخيه رواه ابن جرير وقوله انما
يتقبل الله من المتقين اي ممن اتقى الله في فعله ذلك وقال ابن ابي حاتم ثنا ابراهيم
ابن العلا بن زبريق ثنا ابن عياش حدثني صفوان بن عمرو عن تميم يعني ابن مالك سمعت
ابا الدردا يقول لان استيقن ان الله قد تقبل لي صلاة واحدة احب الي من
الدنيا وما فيها ان الله يقول انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك وقوله
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين يقول له اخوه
الصالح حين توعده بالقتل لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اي لا اقابلك على صنيعك الفاسد بمثله فاكون انا وانت سوا اني اخاف الله
من ان اصنع كما تريد ان تصنع بل اصبر واحتسب ولهذا ثبت في الصحيحين اذا
تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار وقال احمد ثنا قتيبة
ثنا ليث عن عياش بن عباس عن بكير بن عبد الله عن بسر بن سعيد ان سعد بن
ابي وقاص قال عند فتنة عثمان اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها
ستكون فتنة القاعد فيها خير من القايم والقايم خير من الماشي والماشي خير من الساعي

قال افرايت

قال افرايت ان دخل علي بيتي فبسط يده الي ليقتلني قال كن كابن ادم ورواه الترمذي
وقال حديث ... وقوله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك
جزاء الظالمين قال ابن عباس ومجاهد والضحاك والسدي في قوله اني اريد ان تبوء باثمي
واثمك اي باثم قتلي واثمك الذي عليك قبل ذلك قال ابن جرير وقال اخرون يعني بذلك اني اريد
ان تبوء بخطيئتي فتحمل وزرها واثمك في قتلك اياي وهذا قول وجدته عن مجاهد
واخشى ان يكون غلطا لان الصحيح عنه خلافه يعني ما رواه الثوري عن منصور عن مجاهد
يقول اريد ان تكون عليك خطيئتك ودمي فتبوء بهما جميعا قلت وقد يتوهم كثير من الناس
هذا القول ويذكرون حديثا لا اصل له ما ترك القاتل على المقتول من ذنب وقد روى
البزار عن عايشة ترفعه قتل الصبر لا يمر بذنب الا محاه وهذا الوضح فمعناه ان الله
يكفر عن المقتول بالم القتل ذنوبه فاما ان تحمل على القاتل فلا ولكن قد يتفق
هذا في بعض الاشخاص وهو الغالب فان المقتول يطالب القاتل فيوخذ له من
حسناته بقدر مظلمته فان فنيت ولم يستوف حقه اخذ من سيئات المقتول
فطرحت على القاتل فربما لا يبقى على المقتول خطيئة الا وضعت على القاتل قال
ابن عباس خوفه بالنار فلم ينته ولم ينزجر وقوله فطوعت له نفسه قتل
اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين اي حسنت وسولت له نفسه وشجعته على قتل اخيه
فقتله اي بعد هذه الموعظة وهذا الزجر وقوله فاصبح من الخاسرين اي في
الدنيا والاخرة اي خسارة اعظم منها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس
ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل منها من دمها لانه اول من سن القتل اخرجاه
وقال ابن جرير ثنا القاسم ثنا الحسين حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد علقت
احدى رجلي القاتل بساقها الى فخذها من يومئذ ووجهه في الشمس حيث ما
دارت دار عليه في الصيف حظيرة من نار وعليه في الشتا حظيرة من ثلج قال وقال
عبد الله بن عمرو انا لنجد ابن ادم القاتل يقاسم اهل النار العذاب قسمة صحيحة عليه شطر عذابهم
قوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين قال السدي

Copyright © King Saud University